

# مدخل إلى علم الاجتماع

01

حمي نبيلة

## مفتاح المصطلحات



مدخل القاموس



مختصر



مرجع بيблиوغرافي



مرجع عام

# قائمة المحتويات

5	وحدة
7	مقدمة
9	<b>I-رواد علم الاجتماع</b>
9.....	أ. أوغست كونت.....
10.....	ب. ابن خلدون.....
11.....	پ. ايميل دوركايم.....
12.....	ت. كارل ماركس (1818-1883).....
13.....	ث. ماكس فيبر.....
13.....	ج. تمرين.....
14.....	چ. تمرين.....
15	خاتمة
17	حل التمارين
19	قائمة المراجع

# وحدة

أن يتعرف الطالب على علم الاجتماع وأهدافه وأهميته في الحياة الإنسانية  
أن يتعرف على مجالات علم الاجتماع ومدارسه ومناهجه ورواده

# مقدمة



صورة لمدخل الى علم الاجتماع

بالرغم من أن التفكير العلمي بالنسبة للظواهر الاجتماعية لا يرجع إلى عهد بعيد، فإن المسائل التي تتعلق بحياة المجتمع ظلت تشغل عقول المفكرين منذ أزمنة بعيدة، هناك الكثير من الباحثين السوسولوجيين من يرجع الدراسات الاجتماعية إلى أصول تاريخية ، فمنهم حتى من الغرب خلافا على العرب الذين يهتمون بتاريخ علم الاجتماع يرجعونه للعلامة ابن خلدون ، الذي عرف بعلم الاجتماع البشري أو العمران البشري ، و آخرون يرون أن العالم الإيطالي فيكو هو الأب الحقيقي لعلم الاجتماع، إلى أن كونت فرض نفسه أيضا باعتباره هو من أطلق المصطلح الحديث على هذا العلم ( السوسولوجي) لذلك وجب علينا أن نقف على حقيقة هذا العلم و أيضا الإجابة على الأسئلة التالية : ما علم الاجتماع ؟ و ما موضوعاته ؟ و من هم رواده؟

# رواد علم الاجتماع

ابتداء من منتصف القرن 19 اصبح لعلم الاجتماع مكانة بين العلوم الأخرى، ويرجع الفضل إلى هذا إلى ظهور عدد كبير من المفكرين والباحثين الذي ظهوروا في مختلف مناطق العالم وسموا برواد علم الاجتماع وسوف نقدم عينة من هؤلاء الرواد الذين سعوا إلى تجسيد علم الاجتماع على ارض الواقع من خلال أبحاثهم ومساهماتهم.



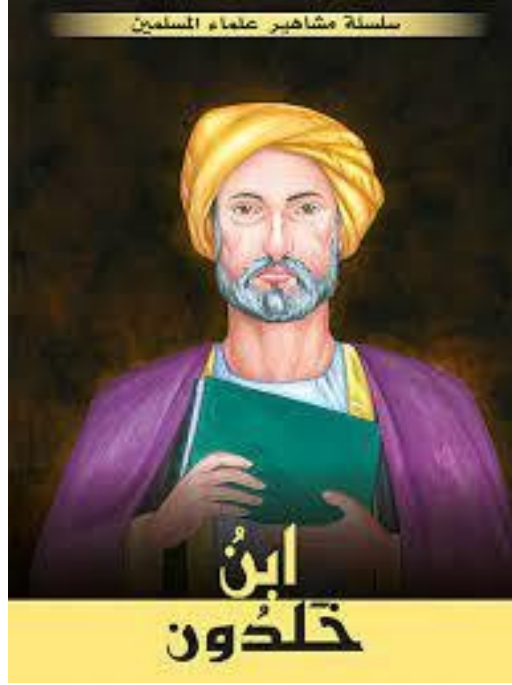
صورة لأوغست كونت

## آ. أوغست كونت

هو عالم اجتماع وفيلسوف فرنسي مؤسس الفلسفة الوضعية معتمدا في ذلك على الملاحظة والتجربة والمقارنة والتاريخ، أما ما يعرف بقانون المراحل الثلاث  
المرحلة الدينية الألهوتية، وهنا الإنسان مسيرا بالأفكار الدينية، فهو يفكر بطريقة خرافية، غيبية، أسطورية حيث يفسر الظواهر الطبيعية وفق خفية مصدرها الأرواح، الآلهة، العفاريت، والقانون الوحيد هو الصدفة .  
المرحلة الميتافيزيقية: هذه المرحلة بدأ الإنسان يستعمل العقل والمنطق والبرهان وهذه المرحلة واكبت المرحلة الفلسفية اليونانية حتى القرن التاسع عشر، حيث يفسر الإنسان الظواهر من خلال معاني وأفكار مجردة لا يمكن إثباتها كان يفسر ظاهرة النمو في النبات بالنفس النباتية وظاهرة الاحتراق باله النار.  
المرحلة الوضعية: وهي مرحلة الفهم العلمي الذي بلغ فيها العقل درجة النضج حيث يفسر الظواهر وفقا للقوانين التي تحكمها الأسباب المباشرة التي تؤثر فيها وتعد هذه المرحلة اهم مرحلة في تاريخ البشرية-7

ويرى كونت انه إذا كانت الغاية هي تنظيم المجتمعات الحديثة على قاعدة العلم، فان علم الاجتماع هو

الذي يسهم في ذلك، لأنه علم كلي، يدرس المجتمع في جميع مظاهره ومقوماته، والحقيقة الوضعية تنطلق من إعطاء الأولوية للكل على الجزء لان الوحدة هي النمط الطبيعي للوجود الإنساني، وان كل جزء من النظام الاجتماعي يؤثر على غيره من الأجزاء، وان خناك حالة الترابط بين النظام السياسي والمؤسسات السياسية والحالة العامة للحضارة، لهذا فان كونت يخضع السياسة لأخلاق ، فالأخلاق الوضعية تقوم على التقدم الاجتماعي على الفردي، أي على انتصار الإنسانية ودمج الفرد في المجتمع، فلا شيء أكثر غرابة على فكر كونت من الحقوق الفردية..



صورة ابن خلدون

## ب. ابن خلدون

ولي الدين أبو زيد عبد الرحمان بن محمد بن محمد بن الحسن بن جابر بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمان بن خالد خلدون المعروف باسم بن خلدون ولد في يوم الأربعاء 27 مايو 1332، وتوفي يوم الجمعة 19 مارس 1406. كان فلكيا، اقتصاديا، مؤرخا، فقيها، ورجل دولة، يعتبر مؤسس علم الاجتماع. ولد في إفريقية فيما يعرف الآن بتونس في عهد الحفصيين. كانت عائلته تمتلك في الأندلس مزرعة "هاسيندا توري دي دونيا ماريا" القريبة من دوس هرماناس اشبيلية.

لقد أصبح من مسلم به تقريبا في مشارق الأرض ومغاربها، أن بن خلدون هو مؤسس علم الاجتماع أو علم العمران البشري كما يسميه. ويبدو واضحا أن اكتشاف بن خلدون لهذا العلم قاده إليه منهجه التاريخي العلمي الذي ينطلق من أن الظواهر الاجتماعية تخضع لقوانين ثابتة، حيث أنها ترتبط ببعضها ارتباط العلة بالمعلول، فكل ظاهرة لها سبب، وهي في ذات الوقت سبب للظاهرة التي تليها، لذلك كان مفهوم العمران البشري عنده يشمل كل الظواهر، سواء كانت سكانية، ديموغرافية، اجتماعية، سياسية، اقتصادية أو ثقافية.

ولا تكمن أهمية بن خلدون في مؤلفه، كتاب العبر، وديوان المبتدأ والخبر، في أيام العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، بل في المقدمة التي وضعها مدخلا لهذا الكتاب، التي درس فيها طبيعة المجتمعات وتطورها من حال إلى حال، ليتزود المؤرخ بمعيار يمكنه على أساسه، التحقق من الأحداث والحكم عليها. فابن خلدون يرى أن دراسة علم العمران وهو دراسة الحاضر، من شأنه، أن يسלט الضوء على التاريخ دراسة الماضي مثلما يزود التاريخ علم الاجتماع بمادته.-8-

إسهامات ابن خلدون في علم الاجتماع

- أول من أطلق اسم علم العمران والاجتماع البشري على دراسة الظواهر الاجتماعية والطبيعية البشرية.
- أوضح الطبيعة البشرية بشكل متكامل ولم يفصل بين مكوناتها على خلاف الآخرين من علماء الاجتماع الغربيين.
- درس الحياة الاجتماعية في بيئتها وحضارتها.



- فصل دراسة الظواهر الاجتماعية عن الظواهر التاريخية.
- ميز بين مجتمع البدو والحضر بشكل دقيق.
- وضع قانون تطور الأمم من خلال ثالث مراحل وربطها بالتحديد محددًا لكل مرحلة أربعين عامًا..



صورة إميل دوركايم

## ب. إميل دوركايم

يعتبر إميل دوركايم أحد أهم مؤسسي علم الاجتماع الحديث، وكان أول أستاذ أكاديمي لعلم الاجتماع في فرنسا (جامعة باريس) وربما في العالم، نشأ في ظل تقاليد عصر التنوير وتشيع بثقافة التنوير العلمانية وعائش الاضطرابات السياسية والاجتماعية العميقة في المجتمع الفرنسي في شبابه، مما كان له الأثر العميق في تصويره لعلم الاجتماع واهتماماته الرئيسية.

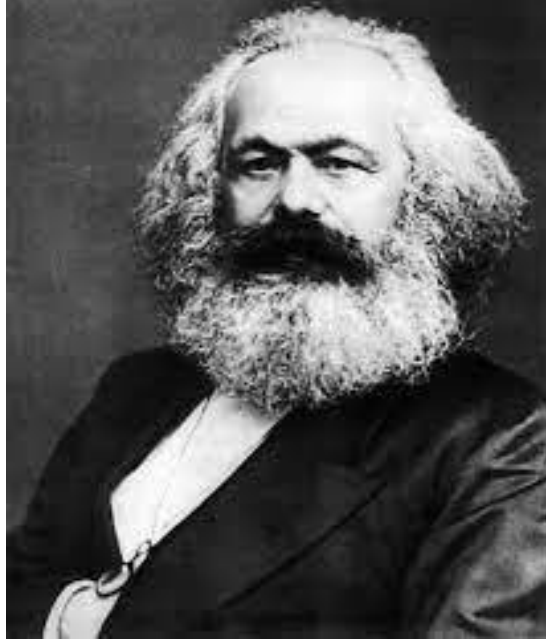
كان متأثرًا بالأفكار الوضعية لسلفه كونت التي تؤكد على التحليل العلمي لظواهر المجتمع، كما كان منبهراً بالعلوم الطبيعية ونجاحاتها، وبخاصة البيولوجيا، فتأثر بالنظرة السائدة في ذلك الوقت بتشبيه المجتمع وأجزائه ووظائفه بجسم الكائن الحي وأعضائه ووظائفه، وظهر ذلك في تحليله وتفسيره للظواهر الاجتماعية باعتبارها مترابطة بعلاقات وظيفية، وكل منها يؤدي وظيفة تساهم في استقرار وتكامل الكل الاجتماعي، وانطلاقاً من كل ذلك كان ينظر إلى المجتمع كنظام، ويرى أن النظام الاجتماعي هو كيان معنوي، ولكنه كيان موضوعي أي له وجوده المستقل عنا كأفراد، ويتبدى هذا الكيان الموضوعي بالشعور الجمعي كقوة معنوية تربوية تربط الأفراد بالمجتمع وتدمجهم فيه.

اسهمت إميل دوركايم في علم الاجتماع

1. ركز على علم الاجتماع التطبيقي وعلى تطوير قواعد الإرشاد والتوجيه الاجتماعي بالطرق المناسبة، لتحقيق الأهداف الاجتماعية للجماعة والمجتمع، من خلال منح الملاحظة العلمية والبحوث الميدانية، وإيجاد معايير اجتماعية للرفاه الاجتماعي والصحة والأمراض الاجتماعية (كالمخدرات والجريمة والتفكك)، باعتبار أن الوضع الطبيعي في المجتمع هو الوضع السوي، وأي انحراف يعتبر ظاهرة مرضية.
2. أعطي أهمية خاصة للشعور الجمعي والانتماء الاجتماعي، كونه يمثل درجة عالية من القوة التي يعبر فيها الأفراد عن استعداداتهم للتضحية من أجل المجتمع.
3. تمثل الجماعة واقعا اجتماعيا جديدا لافرادها يفرض عليهم أدوارا وعلاقات وسلوكيات ومواقف تختلف عن مواقفهم الشخصية أو الذاتية، ولهذا اعتبر اختلاف العقل الجمعي عن العقل الفردي أساسا لبناء المجتمع واستقراره.
4. حدد الإطار المنهجي لعلم الاجتماع في التالي:
5. الابتعاد عن الأحكام الذاتية والشخصية في دراسة الظواهر الاجتماعية التي يمكن أن تتأثر بالمواقف والأحكام الشخصية للباحث.
6. اتباع المنهج الموضوعي المتبع في العلوم الطبيعية.
7. اعتبار الظواهر الاجتماعية ظواهر خارجية لها وجودها وخصائصها المستقلة وتأثيرها، ولا علاقة لها بمشاعر الباحث ومواقفه الشخصية



8. أكد على أهمية التضامن الاجتماعي في تقوية المجتمع وتحقيق الأمن والسلم الاجتماعي وميز بين نوعين رئيسيين هما:
- التضامن الآلي: الذي تتميز به الجماعات الأولية والمجتمعات القديمة حيث تبرز عوامل القرابة والدم، وتضيق المسافات الاجتماعية بين الأشخاص، وتنشأ وتتشابه عندهم منظومة القيم والأخلاق والعادات، وفي هذه المجتمعات يتسم سوق العمل بالبساطة والبدائية.
  - التضامن العضوي: الذي ينشأ عن التنوع والاختلاف والتخصص وتقسيم العمل، وتداخل المصالح والتعاملات الاقتصادية والمالية للمجتمع المتطور والحديث، وربط دوركائم بين التضامن وبين التخصص وتقسيم العمل حيث تزداد المنافسة وتتسع وتتطور مجالات وفرص العمل.
- 6- كان له دور بارز في تأسيس علم اجتماع المعرفة باعتبارها نتاجا للظروف والعلاقات الاجتماعية. -9-



صورة كارل ماركس

## ت. كارل ماركس (1818-1883).

كارل ماركس فيلسوفا ومنظرا اجتماعيا وليس عالم اجتماع، ولكنه كمنظر اجتماعي يعتبر من أهم الرواد الأوربيين الذي مهدوا لظهور علم الاجتماع، ورغم أنه لم يتحدث بشكل مباشر عن علم الاجتماع، إلا أنه ترك أثرا كبيرا في التطور اللاحق لهذا العلم، فقد اهتم ماركس اهتماما نقديا بمجال واسع من القضايا الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والفكرية في عصره، واهتم بشكل خاص بنقد نظام الإنتاج الرأسمالي، وقد شكل ذلك فيما بعد اتجاهها وأسعا في علم الاجتماع واجتهد اتباع ماركس للتحقق بالاعتماد على أعماله واهتماماته وكتابات في وضع المبادئ الرئيسية لما يمكن تسميته علم الاجتماع الماركسي.

يهتم علم الاجتماع الماركسي بالمسائل العامة لتطور المجتمع والحياة الاجتماعية ويرى ان هناك قوانين عامة تحكم هذا التطور، اما أساس العلاقات الاجتماعية وجوهرها فيكمن في علاقات الإنتاج، لان العلاقات بين الناس في المجتمع تنشأ في سياق عملية الإنتاج، وتوجهات الناس وعلاقاتهم الاجتماعية وقيمهم تحدد مصالحتهم المادية، وهذه المصالح يعتبرها ماركس الأساس الذي يركز عليه تفسير الحياة الاجتماعية والتطور الاجتماعي.

### الاغتراب

يعد مفهوم الاغتراب واحدا من أهم المفاهيم الأساسية في السوسيولوجية الماركسية، والاغتراب يحدث في الطبقي فالرأسمالي يحول طاقة العمل إلى سلعة تباع وتشتري في الأسواق، فحتى يتراكم رأسمال لابد من جهد يش برت وهذا الجهد يتحول إلى سلعة مثلها مثل أي سلعة بمقدار وقت العمل اللازم اجتماعيا لإنتاجها، وهذا الوقت اللازم لإنتاج قوة العمل يتمثل في الوقت المستغرق لإنتاج المستلزمات الأساسية لبقاء الإنسان العامل على قيد الحياة مثل المأكل والملبس والسكن وهذه الكيفية فإنه يجعل هذا العمل غريبا عن نفسه أي يصبح عمله مغتربا (1) عن ذاته ويصبح سلعة تباع وتشتري وهذا الجهد المضاعف يؤدي للعامل إلى التعب فيصبح غير قادر أن يقوم بدوره اتجاه مجتمع و حتى عائلته ويفقد بالتالي علاقاته الاجتماعية ويصبح غريبا عن مجتمعه كما يشير أيضا هذا المفهوم إلى الإصابة بالملل



وفقدان الإبداع في العمل لأنه عمل متكرر ولا يعلم العامل ما هو نتيجة عمله وكيف يصبح بعد تركيبه.



صورة ماكس فيبر

## ث. ماكس فيبر

ولد ماكس فيبر بألمانيا عام 1864 في عائلة بروتستانتية ثرية كبيرة، و كان والده أحد أهم الأعضاء في الحزب القومي الليبرالي وهو حزب المثقفين والطبقة البورجوازية و بالتالي فقد نشأ في بيت علم وسياسة وفكر، و شب فيبر على قراءة كتب كبار المفكرين من أمثال ماركس و نيتشه و هيغل وغيرهما وهو نما شغفه بالتاريخ والفلسفة، وعلم اللاهوت، والجماليات، الخ، ثم واصل دروسه في كلية الحقوق والاقتصاد، وحضر أطروحته الجامعية عن المجتمعات التجارية في القرون الوسطى. تعرض لانهيار النفسي عانى منه في عام 1898 أدى إلى انسحابه من التدريس الأكاديمي، إلا أن ذلك لم يؤثر على تدفق كتاباته، حيث قدم مجموعة كبيرة منها حول الفكرة الموحدة لديه كانت التركيز على العالقة المتبادلة بين التشكيلات القانونية والسياسية والثقافية في جانب، والنشاط الاقتصادي في الجانب الآخر، و في عام 1904 أسس ماكس وبيبر مجلة كان لها دور في تطوير نظريات علم الاجتماع الحقا، بعنوان أرشيفات العلوم الاجتماعية والعلوم السياسية، كما شارك عام 1910 في تأسيس الرابطة الألمانية لعلم الاجتماع، و أصبح أحد كبار المؤسسين أمثال كارل ماركس، اميل دوركهايم، و أوغيسنت كونت.

من الفعل وقد ميز فيبر أربعة أنواع الاجتماعي هي :

1. الفعل التقليدي: يستند هذا الفعل على العادات والقيم والأعراف والتقاليد، مثل المصافحة وانواعها والأكل بطريقة معينة وفقا للمجتمع الذي ينتمي إليه الفرد.
2. الفعل الوجداني أو العاطفي: هو الفعل الذي توجهه العواطف مثل ضرب الأم للابن عادة ما يقوم بسلوك سيء
3. الفعل الأخلاقي العقلاني: له درجة عالية من الوعي مثال ذلك ما يقرره ريان السفينة عندما تريد ان تغرق السفينة فيغرق معها أو الدفاع عن الوطن قناعة.
4. الفعل العقلاني الغائي: يرتبط هذا الفعل بالتخطيط والترشيد العقلاني أي يخطط قبل التنفيذ ويقارن ما لديه من إمكانيات للوصول إلى أهداف النجاح، ويحلل النتائج المتوقعة في هذا العقل .-

-10

## ج. تمرين

[ 17 ص 1 حل رقم ]

اول من قسم علم الاجتماع الى الاستاتيكا الاجتماعية والديناميكا الاجتماعية هو

رواد علم الاجتماع

ابن خلدون

ماكس فيبر

اؤغست كونت

كارل ماركس

## ج. تمرين

[17 ص 2 حل رقم]

اول من تكلم عن علم الاجتماع هو  واطلق عليه مصطلح علم



# خاتمة

إن علم الاجتماع اليوم له له أهمية بالغة في الحياة اليومية و المعرفية، لذلك يشهد هذا العلم تعداد في فروع و ميادين دراسته و ذلك لتعقد الحياة و نتيجة التقدم الهائل الذي تشهده البشرية في شتى العلوم و كذا الانفجار الهائل في المعلومات و التقدم التكنولوجي للإنسان المعاصر، أما بالنسبة لنا كعرب و مسلمين فبدأنا نسمع عن فكرة " نحو علم اجتماع عربي" أو إسلامي لان الإسلام يرى إن الظواهر الاجتماعية لها تأصيل رباني و روحي و كذا أن الإنسان لا يستطيع العيش دون دينه وواجهه الإسلامي، يقول تعالى ( قل إن صلاتي و نسكي و حياتي و مماتي لله رب العالمين وحده لا شريك له بذلك أمرت و أنا أول المسلمين ). فبالنسبة للظاهرة الاجتماعية عند الغرب، فإن علم الاجتماع عاجز عن إيجاد الحلول لها لتعقدتها و تغيرها الدائم، لذلك لا نجد نظرية عامة و محددة تحكمها، إما الإسلام فنجده دائم الاستجابة و القدرة على التكيف في مختلف العصور و عبر مختلف الزمان و المكان، أن الإسلام لا يعترف بالحدود و الزمان و المكان فهو دوما قادر على حل المشكلات و المعضلات التي تشهدها البشرية

# حل التمارين

< 1 (ص 13)

ابن خلدون

ماكس فيبر

أوغست كونت

كارل ماركس

< 2 (ص 14)

اول من تكلم عن علم الاجتماع هو ابن خلدون واطلق عليه مصطلح علم العمران البشري.

# قائمة المراجع

- [1] حامد خالد، المدخل الى علم الاجتماع، جسر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008 .
- [10] بغريش ياسمينة، محاضرة المدخل الى علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة 2، 2015 .
- [2] بو معني وحافظ سلامة، علم النفس الاجتماعي، دار يازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2002 .
- [3] عبد الباسط عبد المعطي، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، علم المعرفة، الكويت، 1998 .
- [4] عبد الرزاق الجبلي، قضايا علم الاجتماع المعاصر، دار النهضة العربية، بيروت،
- [5] إبراهيم بويحياوي، نشأة علم الاجتماع الأسس والرواد، دار كنوز الحكمة، الجزائر
- [6] مصطفى الخشاب، دراسة المجتمع، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، 1975 .
- [7] فهمي سليم الغزي وآخرون، المدخل الى علم الاجتماع، دار الشرق عمان، الأردن، 2006 .
- [8] سمير إبراهيم حسن، تمهيد في علم الاجتماع، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2012 .
- [9] سعاد عطا فرج، تاريخ تطور الفكر الاجتماعي، الطوبحي، مصر، 2006 .